حوار الحضارات
(رؤية تحليلية)

د. حمساء حبيش رزاح ماضي آل قويد الدوسري
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية
جامعة الملك خالد -قسم التاريخ

مستخلص:

اتخذت قضية الحوار خلال نصف القرن الأخير أبعاداً جديدة تعبر عما طرأ على العلاقات السياسية والثقافية بين الشعوب من تطورات جذرية تسارعت خطواتها عاماً بعد عام على نحو جعل لهذا الحوار أهمية خاصة بوصفه هدفاً في ذاته من جهة، وعنصراً مؤثراً في مجمل العلاقات الإنسانية المختلفة ومواقف التواصل الفكري بين الأمم والشعوب من جهة أخرى. وعبر تاريخ طويل من التقاء الحضارات وتقاربها وتواصلها، كان التحاور والتبادل عاملاً حاسماً في نقل المعارف الإنسانية، وفي تخصيب التجارب الحضارية، وإذا كان الحوار الحضاري شرطاً ضرورياً للارتقاء بالإنسان، فإنه قد غدا في وضعنا الراهن أكثر أهمية بسبب التحولات المجتمعية الحديثة، وبسبب ما أنجزته الثورة الإعلامية المعاصرة من تقارب فعلي.وبقدر ما تعظم الحاجة إلى حوار جدي بين الثقافات والحضارات لإقامة جسور التفاهم بين الأمم والشعوب لبلوغ مستوى لائق من التعايش الثقافي والحضاري، تقوم الضرورة القصوى لتهيئة الأجواء الملائمة لإجراء هذا الحوار، ولإيجاد الشروط الكفيلة بتوجيهه الوجهة الصحيحة، وتكمن مشكلة الدراسة هنا إلى بيان وتوضيح مفهوم حوار الحضارات والعمل على كشف المواقف المتنوعة تجاهه تبعا للاختلاف في تحديد مفهومه ،إضافة إلى معالجة إشكالية عرض تعريف الحضارة الإسلامية وعلاقة هذا التعريف بمفهوم حوار الحضارات، كما تنبع أهمية الدراسة من القناعة التامة بدور حوار الحضارات في تحقيق التعايش السلمي ، ونشر السلام ، والانتفاع المتبادل بين الحضارات والثقافات الإنسانية ، وإحلال الحوار محل الصراع بين الحضارات. وتهدف الدراسة إلى ربط تعريف الحضارة الإسلامية بضوابط وأسس حوار الحضارات تبين أهمية الحوار، وأهدافه، وآدابه، ومقاصده، وضوابطه وفق معطيات قرآنية خالصة، ومعوقاته، وعوامل تعزيزه. أما المنهج الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي الوصفي القائم على الاستنتاج والتحليل ، وتقصي المعلومات وجمعها من المصادر المختلفة

ورصدها ، ومن ثم تحليلها ومناقشتها في إطار الحقائق التاريخية التي تعالج في هذه الدراسة مع الأخذ بأداة تحليل النص عن طريق النقد التاريخي ،وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، أهمها : أن مفهوم الحوار بين الحضارات مفهوم إسلامي أصيل له أدلته ودلالته ، وأن الأصل في الحضارات الحوار لا الصراع ، وأن حوار الحضارات له أسس وضوابط من الاعتراف والتعرف والمعرفة لابد لكل حضارة أن تلتزم بها لنجاح الحوار، كما أبرزت الدراسة أن حوار الحضارات من خلال تعريفاته المتعددة ، هو عبارة عن اندماج وتبادل الثقافات الإنسانية بين مختلف الثقافات ليشمل هذا الاندماج مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: حوار الحضارات، العلاقات الإنسانية، التواصل الفكري، التعايش الثقافي والحضاري.

Abstract:

During the last half century, the issue of dialogue has taken on new dimensions that express the radical developments that have taken place in political and cultural relations between peoples, whose steps have accelerated year after year in a way that made this dialogue a special importance as a goal in itself, on the one hand, and an influential element in the entirety of the various human relations and attitudes of intellectual communication. between nations and peoples on the other hand.Through a long history of the convergence, convergence and communication of civilizations, dialogue and exchange have been a decisive factor in the transfer of human knowledge and the enrichment of civilizational experiences. Contemporary media of actual convergence.To the extent that there is a great need for a serious dialogue between cultures and civilizations to build bridges of understanding between nations and peoples in order to reach a decent level of cultural and civilized coexistence, there is an absolute necessity to create the appropriate atmosphere for conducting this dialogue, and to find the conditions to guide it in the right direction, and the problem of the study here lies in clarifying and clarifying the concept of dialogue Civilizations and work to reveal the various attitudes

towards it depending on the difference in defining its concept, in addition to addressing the problem of presenting the definition of Islamic civilization and the relationship of this definition to the concept of dialogue of civilizations. and human cultures, and the substitution of dialogue for the conflict between civilizations. The study aims to link the definition of Islamic civilization with the controls and foundations of dialogue among civilizations, showing the importance of dialogue, its objectives, etiquette, purposes, and controls according to purely Qur'anic data, its obstacles, and the factors for strengthening it. As for the method that this study relied on, it is the descriptive historical method based on conclusion and analysis, finding and collecting information from different sources and monitoring it, and then analyzing and discussing it within the framework of historical facts that are dealt with in this study, with the introduction of the text analysis tool through historical criticism. To several results, the most important of which are: that the concept of dialogue among civilizations is an authentic Islamic concept that has evidence and significance, and that the origin of civilizations is dialogue, not conflict, and that dialogue among civilizations has foundations and controls of recognition, recognition and knowledge that every civilization must adhere to for the success of dialogue, and the study also highlighted that dialogue Civilizations, according to its multiple definitions, is the merging and exchange of human cultures between different cultures, to include the various political, economic, cultural and social aspects.

Keywords: dialogue of civilizations, human relations, intellectual communication, cultural and civilizational coexistence

مقدمة:

إن موضوع حوار الحضارات أو صراعها ليس بجديد، بل أنه يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، غير أنه من الواضح في الوقت الراهن، أنه ظهر على الساحة الدولية بصورة جلية، وظهر الكثير من الكتاب والنظريات التي

ذهب أصحابها يدلون بدلوهم في هذا المضمار، فظهرت آراء كثيرة رأت ضرورة إقامة حوار بين الحضارات وأخرى ضئيلة لا تستند إلى رؤية فكرية واضحة وترى حتمية حدوث الصراع بين الحضارات.

وعلى الرغم من أن المولى عز وجل قد خلق الناس شعوباً وقبائل لكنه جلَّ شأنه أكد على أن هذا التشعب يجب أن يهدف إلى التعاون والتعارف، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ (سورة الحجرات. آية رقم (13)، كما دعت كل الأديان إلى أهمية الحوار ونفت حتمية وجود صراع أو صدام.

وحوار الحضارات واحداً من الموضوعات الحية المعاصرة، وتشكل اليوم ما يعرف بـــ (حديث الساعة) نظراً لتشابك العلاقات الدولية، وازدياد الرحلات الطلابية والبعثات العلمية من جهة، وتباين آثار الشعوب والأمم وحضارتهم وربما اختلافهم من جهة أخرى. وقد اتخذت قضية الحوار خلال نصف القرن الأخير أبعاداً جديدة تعبر عما طرأ على العلاقات السياسية والثقافية بين الشعوب من تطورات جذرية تسارعت خطواتها عاماً بعد عام على نحو جعل لهذا الحوار أهمية خاصة بوصفه هدفاً في ذاته من جهة، وعنصراً مؤثراً في مجمل العلاقات الإنسانية المختلفة ومواقف التواصل الفكري بين الأمم والشعوب من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة :

1. بيان وتوضيح مفهوم حوار الحضارات والعمل على كشف المواقف المتنوعة تجاهه تبعا للاختلاف في تحديد مفهومه .
2. معالجة إشكالية عرض تعريف الحضارة الإسلامية وعلاقة هذا التعريف بمفهوم حوار الحضارات.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من القناعة التامة بدور حوار الحضارات في تحقيق التعايش السلمي ، ونشر السلام ، والانتفاع المتبادل بين الحضارات والثقافات الإنسانية ، وإحلال الحوار محل الصراع بين الحضارات.

أهداف الدراسة :

1. التعرف على مفهوم وواقع الحوار بين الحضارات .
2. توضيح كيفية إسهام الحضارة الإسلامية في بناء الحوار الحضاري .
3. ربط تعريف الحضارة الإسلامية بضوابط وأسس حوار الحضارات تبين أهمية الحوار، وأهدافه، وآدابه، ومقاصده، وضوابطه وفق معطيات قرآنية خالصة، ومعوقاته، وعوامل تعزيزه.

4. تأكيد حرص الإسلام وقابلية العالم الإسلامي لحوار الحضارات .
5. التعريف بالنظام المعرفي في القرآن الكريم في مجال حوار الحضارات والثقافات ليكون دليل عمل للاستهداء والتنوير .
6. توضيح الغاية من الحوار ، والتأكيد على أن ثقافة الحوار هو البديل عن الصراع بين الحضارات .
7. المساهمة في خلق فرص اللقاء والتعاون والتقاسم بين الثقافات والحضارات من أجل عالم بلا حروب.

منهج الدراسة :

أما المنهج الذي سوف تعتمد عليه هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي الوصفي القائم على الاستنتاج والتحليل ، وتقصي المعلومات وجمعها من المصادر المختلفة ورصدها ، ومن ثم تحليلها ومناقشتها في إطار الحقائق التاريخية التي تعالج في هذه الدراسة مع الأخذ بأداة تحليل النص عن طريق النقد التاريخي .

الدراسات السابقة :

ظهر العديد من الدراسات التي تناولت موضوع حوار الحوارات سواء الدراسات العربية أم الدراسات الأجنبية التي لا تتسع الدراسة لحصرها ، ونذكر منها بعض الدراسات التي تم الاستفادة منها :

1. دراسة علي أحمد محمد الغزال. الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام ومصير الحضارة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين. رسالة ماجستير. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، 1427هـ/2006م ، وتحدث فيها عن ماهية الحضارة الإسلامية ، وأصالة الحضارة الإسلامية ، والصراع الحضاري بين الإسلام والغرب ،كما تحدث عن مصير الحضارة الإسلامية ، وقد استفادت منها الدراسة في توضيح مفهوم الحضارة الإسلامية ، وكيف ساهمت تلك الحضارة في بناء أسس وقواعد الحوار الحضاري .
2. دراسة فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله السنيدي. حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة). رسالة دكتوراه، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية (عقيدة) 1429هـ - 1430هـ/2008م، وقد تحدثت هذه الدراسة عن تعريف الحوار ، والحضارة ، وعن حوار الحضارات في الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ، كما تحدثت عن حوار الحضارات والفرق بينه وبين تقارب الأديان ، وعن آداب الحوار ومقاصده ، وعن الأصول

والضوابط العقدية لحوار الحضارات ، كما تحدثت عن أهداف حوار الحضارات ومجالاته وآثاره ، وقد استفادت منها الدراسة في استعراض تعريف الحوار ، والثقافة الإسلامية من خلال رصد وجهات النظر المتباينة في بيان حقيقة حوار الحضارات في كل من الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ، كما استفادت منها الدراسة في توضيح أداب الحوار، وأهدافه ، ومقاصده ، إضافة إلى توضيح معوقات الحوار الحضاري وعوامل تعزيزه .

محتوى الدراسة :

أما محتوى الدراسة فقد احتوت على عنوانين رئيسة، إضافة إلى المقدمة والخاتمة ومصادر الدراسة ومراجعها .

فالمقدمة: تركزت على خطة الدراسة ومنهجها.

والقسم الأول بعنوان : مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا .القسم الثاني بعنوان : مفهوم صراع الحضارات لغة واصطلاحا .القسم الثالث بعنوان : مفهوم حوار الحضارات لغة واصطلاحا .القسم الرابع بعنوان : حوار الحضارات في الثقافة الإسلامية .القسم الخامس بعنوان : أهمية حوار الحضارات في بناء المجتمعات وتكاملها .القسم السادس بعنوان : أهداف حوار الحضارات. القسم السابع بعنوان : آداب حوار الحضارات .القسم الثامن بعنوان : مقاصد حوار الحضارات .القسم التاسع بعنوان : ضوابط حوار الحضارات الهادف وفق معطيات قرآنية خالصة .القسم العاشر بعنوان : معوقات الحوار الحضاري وعوامل تعزيزه .الخاتمة : وتحتوي على نتائج الدراسة وتوصياتها وهي مهمة ومتعددة .

مصادر الدراسة ومراجعها :

أما ما يتعلق بمصادر الدراسة ومراجعها فقد اعتمدت على مجموعة من المصادر الأولية المتعددة على رأسها: القرآن الكريم ، والمصادر التاريخية المتنوعة ، والمراجع العربية والأجنبية والدوريات العلمية .

إن تاريخ حوار الحضارات ليس وليد عصرنا الحاضر بل يعود إلى جذور قديمة مروراً بالحضارة الإسلامية التي ظلت طيلة حقب تاريخية متلاحقة محط أنظار الغرب الذي ينظر بعين الريبة والقلق من الإسلام وحضارته لأنه يشكل لهم تهديداً مستمراً، خاصة بعد أن اكتشف الأخير أن الإسلام ليس عقيدة فحسب بل هو عقيدة ومشروع حضاري ينزع إلى الكونية وإلى إدماج أكبر عدد ممكن من الشعوب والحضارات. وهذه الحقبة التاريخية التي تتميز بالصراع الحاد بين الغرب والإسلام تركت آثارها الواضحة في النفسية الإسلامية

وطبعتها بطابعها الخاص فكانت تربة ملائمة لحملات التشهير التي يشنها الغرب على الإسلام والمسلمين بأشكاله المختلفة.

والصراع الحضاري بين الغرب والإسلام في العصر الحديث ليس صراعاً على بلد استلبه المستعمر ونهب خيراته بقدر ما هو صراع على تاريخ وحضارة ورسالة، ومن ثم فإن دراسة الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام تشكل مساهمة مهمة في دراسة عامل رئيس من عوامل التحدي للإسلام والمسلمين، وهي تشكل مدخلاً جيداً لإعادة بناء الحضارة الإسلامية، وخاصة أن الحضارة الإسلامية اليوم تمر بأزمة شديدة، فهي تواجه صراعاً مفروضاً عليها من الخارج، ومن ثم لا بد من جهود مضنية لإنقاذها وإعادة بنائها، ولن يحدث ذلك إلاَّ من خلال تفعيل حوار الحضارات لإيجاد بديل ينضبط بالضوابط الإسلامية لمواجهة ما يسمى بـــ (صراع الحضارات).

إن موضوع حوار الحضارات أو صراعها ليس بجديد، بل أنه يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، غير أنه من الواضح في الوقت الراهن أنه قد ظهر على الساحة الدولية بصورة جلية وظهر الكثير من الكتاب والنظريات المتعددة التي ذهب أصحابها يدلون بدلوهم في هذا المضمار، فظهرت آراء كثيرة رأت ضرورة إقامة حوار بين الحضارات وأخرى ضئيلة لا تستند إلى رؤية فكرية واضحة وترى حتمية حدوث الصراع بين الحضارات.

وعلى الرغم من أن المولى عز وجل قد خلق الناس شعوبًا وقبائل لكنه جلَّ شأنه أكد على أن هذا التشعب يجب أن يهدف إلى التعاون والتعارف قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ (سورة الحجرات، آية رقم (13))، كما دعت كل الأديان إلى أهمية الحوار ونفت حتمية وجود صراع وصدام. وحوار الحضارات واحداً من الموضوعات الحية المعاصرة وتشكل اليوم ما يعرف بـــ (حديث الساعة) نظراً لتشابك العلاقات الدولية، وازدياد الرحلات الطلابية والبعثات العلمية من جهة، وتباين آثار الشعوب والأمم وحضارتهم وربما اختلافهم من جهة أخرى. وقد اتخذت قضية الحوار خلال نصف القرن الأخير أبعاداً جديدة تعبر عما طرأ على العلاقات السياسية والثقافية بين الشعوب من تطورات جذرية تسارعت خطواتها عاماً بعد عام على نحو جعل لهذا الحوار أهمية خاصة بوصفه هدفاً في ذاته من جهة، وعنصراً مؤثراً في مجمل العلاقات الإنسانية المختلفة ومواقف التواصل الفكري بين الأمم والشعوب من جهة أخرى. ويهدف البحث إلى معالجة إشكالية عرض تعريف الحضارة الإسلامية وعلاقة هذا التعريف بمفهوم حوار الحضارات، وربط ذلك بضوابط وأسس معلومة لهذا الحوار تبين أهمية الحوار، وأهدافه،

وآدابه، ومقاصده، وضوابطه، وفق معطيات قرآنية خالصة، ومعوقاته، وعوامل تعزيزه.

مفهوم الحضارة لغة واصطلاحاً:

الحضارة لغة: هي الإقامة في الحضر، والحضر والحضرة والحاضرة: خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف[1]، وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظهر من مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر[2]، وفي الاصطلاح: تطلق على كل ما يخترعه الإنسان في سائر جوانب أنشطته العقلية والخلقية والمادية والنفسية[3]، أي كل انتاج للإنسان مصدره العقل سواء أكان هذا الانتاج مادياً أم أدبياً، ومن ثم فالحضارة هي مجموعة الإنجازات المادية والمعرفية والقيمية[4]، وهي التجسيد العملي لتلك الاستجابات والمواقف التي ينزع إليها الأفراد، وهي بالتالي تنزع للعمومية خلافاً للثقافة التي تنزع للخصوصية، فهي التطور الأرقى في سلم تقدم الإنسان[5]، كما تعرف بأنها مجموعة المفاهيم الموجودة عند مجموعة من البشر وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مثل وتقاليد وأفكار ونظم وقوانين ومؤسسات تعالج المشكلات المختلفة، وبعبارة أخرى هي جميع مظاهر النشاط البشري الصادر عن تدبير عقلي[6]، وهي الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة، فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية[7]. وفي تعريف آخر، هي مجموعة القيم والثوابت والرؤى والأصول العقدية والأعراف الاجتماعية التي تتميز بها أمة من الأمم[8]، كما عرفت بأنها كل ما قدمه الإسلام للمجتمع الإنساني من قيم ومبادئ وقواعد ترفع من شأنه وتمكنه من التقدم في الجانب المادي وتيسر الحياة له، وبمعنى آخر هي كل ما جاء به الإسلام لخدمة البشرية كلها من عقيدة وعلوم وسياسة واقتصاد وتربية حتى يستطيع الإنسان القيام بالمهام التي كلفه الله بها في هذه الحياة على الوجه الأكمل[9]. ومن ثم فالحضارة بدلالاتها الحديثة المعاصرة هي التعبير عن ارتقاء المجتمع وارتفاعه عن المستويات البدائية، وفيها يجتمع معنى المهارة والحذق والتهذيب فاللفظ يحمل معاني التقدم والسير نحو الأفضل والصلاح المعنوي والمادي[10]، كما تمثل بدلالاتها الحديثة أيضاً نمطاً من الحياة تتميز بخطوط وألوان من الرقي والتقدم وتقوم في دائرة من الاتساع المكاني والبشري والزماني وتتضمن نظماً ومؤسسات وقيماً ومعاني تنطوي عليها الحياة[11].

أما المدنية فهي مرتبة من مراتب الحضارة، وصورة من صورها، ومظهرها المباشر ازدهار الفنون والعلوم. أما الثقافة فهي السمة المميزة للمجتمع الإنساني عن سواه، وتدل على التطور العقلي عن طريق التعليم

والتدريب، فالإنسان وحده هو الذي يمتلك الثقافة، وهي ذلك الكل الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات، وبمعنى آخر هي كل شيء يتعلمه أفراد المجتمع ويشاركون فيه، وهي كل التراث الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد في مجتمعه[12]، وانطلاقاً من تلك التعريفات يمكن القول: أن ثقافة كل أمة هي التعبير الحي عن القوى الذهنية والإبداعية والعملية فيها، وهي التأكيد الحقيقي لهوية الأمة والمحدد الأهم لشخصيتها، وثقافة الأمم بقدر رسوخ جذورها الضاربة في عمق تاريخها، هي مشروع متجدد على الدوام لا يعتريه الجمود. ومن مميزات الحضارة الإسلامية أنها حضارة إيمان تؤمن بالله ورسالاته وأنبيائه وتهتدي بهدي خاتم النبيين، كما أنها حضارة إنسانية تستهدف خير الإنسان في الدنيا والآخرة، والرحمة به، والحفاظ على كرامته، والنهوض بمستواه الفكري والاجتماعي والاقتصادي، كما أنها حضارة علمية تقدمية لا جمود فيها ولا رجعية، فهي حضارة عالمية وحيوية واسعة الأفق تخاطب الإنسان في أي مكان وزمان[13]. والحضارة الإسلامية هي حضارة أصلية لأنها تحمل معنى الثبات والديمومة في جذورها، ولديها القدرة والقابلية على الاستجابة لمتطلبات الحياة المتغيرة دون أن تفقد شيئاً من أسسها ومبادئها، فالحضارة الإسلامية هي الحضارة الوحيدة بين الحضارات التي عرفتها البشرية التي استطاعت أن تجمع بين العقيدة والفكر في مكان واحد وزمان واحد[14]. وهناك اعتراف من بعض الغربيين بأصالة الحضارة الإسلامية ودورها الفاعل في نهضة أوروبا، ولكن هذه الاعترافات تبقى محدودة التأثير في مواقف صناع القرار في أوروبا وأمريكا تجاه العرب والمسلمين.

إن سوء فهم الغرب للإسلام وحضارته اليوم راجع في أساسه إلى تشويه متعمد للإسلام وحضارته منذ قرون طويلة، فالحملات الضاربة ضد الإسلام والمسلمين اليوم ليست وليدة ظروف جديدة طارئة، إنما هي نتيجة ترسبات قديمة ترسخت في العقلية الغربية منذ الحروب الصليبية بل حتى قبلها حين فتح المسلمون الأندلس. ونجد أن سبب تخوف الغرب من الإسلام ناتج عن جهل الغرب بحقيقة الإسلام وحضارته، فبناء على معلومات أولية متناقضة بشكل واضح، تكونت لدى الغرب صورة جزئية مظلمة عن الإسلام لم ير فيها غير الوجه الآخر لحضارة غريبة لا الحقيقة الإسلامية في كمالها، فقد كان الإسلام أول محاولات الإصلاح للمسيحية، أي إعادة المسيحية إلى جذورها الحنيفية الأولى، وبدلاً من أن تفهم هذه الحقيقة، أخذ الغرب ينشر الأساطير الكاذبة التي تحط من قدر الإسلام، كل هذا ليدافعوا عن أنفسهم وعن شعورهم بالتميز، ذلك الشعور الذي يهاجمه الإسلام، فالغرب يخشى من الإسلام دين وحضارة

ولا يخشى من المسلمين في وضعهم الحالي، فهو يخشى أن يعود الإسلام لسابق عهده وقوته وازدهاره كما بدأ، لأنه يعني جيداً أن الإسلام يشكل متغير فاعل في تاريخ الحضارات الإنسانية، لهذا تضع الاستراتيجية الغربية الحضارة الإسلامية هدفاً معادياً، وتطرح فكره الصدام معها، وتزرع في عقول أبنائها أن أي تطور أو نهوض حضاري إسلامي هو خطر على الغرب، واعتبار أي شكل من أشكال المقاومة هو إرهاباً[15]. وقد رسم الغرب صورة جديدة عن الإسلام بأنه يشكل منظومة ثقافية مغلقة على ذاتها في الوعي الأوروبي والأمريكي مثل: الباحث (غوستاق فون غرو نيوم ghustaq Fun gharunium) النمساوي الأصل الذي ذهب إلى أمريكا في سنة 1353هـ/1934م ليعمل أستاذ وباحث في الجامعات الأمريكية، وقد وصف الإسلام بأنه دين غير خلاق وغير قادر على التطور، وأنه دين استبدادي ومناهض للإنسانية وفي ظهوره يكمن سبب انحطاطه[16]. ولذا فإن ما نعيشه اليوم هو تصادم وصراع بين الحضارات، ونحن على هذا الحال منذ عدة قرون من الزمان، والذي اختلف اليوم أن وعينا بهذا التصادم هو أكبر وأوسع من السابق، وينبثق هذا التوسع مما نراه ونلمسه من تداخل شديد بين أجزاء العالم المترامية الأطراف الذي بات يختزل نفسه في ما يشبه القرية.

مفهوم صراع الحضارات لغة واصطلاحاً:

الصراع في اللغة: هو الضرب والطرح على الأرض، والمصارعة والصراع: معالجتهما أيهما يصرع صاحبه[17]، وصارعه مصارعة وصراعاً: غالبه في المصارعة، والمصارعة: رياضة بدنية تجري بين اثنين يحاول كل منهما أن يصرع الآخر على أصول مقررة[18]. وفي الاصطلاح: هو صراع الإرادات نتيجة اختلاف المفاهيم والتصورات والأهداف والمصالح، وما الجوانب السياسية والعسكرية والثقافية إلاَّ المظاهر الخارجية التي توضح خط السير الذي تسلكه الحضارة المنتصرة في زحفها على العالم والسعي لتشكيله في صورة مماثلة لها تماماً[19]. وفي تعريف آخر: هو نزاع على مستويات مختلفة، يمكن أن ينتهي إلى توازن بين الحضارات المتصارعة، أو إلى إخضاع الحضارة الخاسرة في الصراع، أو القضاء عليها وخروجها من مسرح التاريخ مع ضم بقاياها إلى الحضارة المنتصرة[20]، كما قيل: أن الصراع هو عملية تبادلية مستمرة في التأثير والتأخر[21]. ويقع هذا الصدام أو الصراع، عندما يحاول كل طرف أن يخرج عن المسار الصحيح المحدد، ويقهر الآخر، ويفرض عليه حضارته بقوة السلاح، ويمنع عنه كل وسائل الاختيار، فعندئذ يقع الصدام بسبب أتباع الحضارات وليس بسبب الحضارات ذاتها، حيث كان لأتباع هذه الحضارات وخاصة السياسيين الأثر البارز في تأجيج هذا الصراع[22].

ومصطلح صراع الحضارات ليس إلاَّ أسلوباً تسويقياً لواقع آخر هو واقع الصراع السياسي القائم على رغبة عارمة في الهيمنة والاستحواذ على إمكانات الشعوب[23]، فالحضارات لا تتصادم وإنما تتصادم القوى السياسية والاقتصادية في هذه الحضارات مع قريناتها في حضارات وثقافات أخرى[24]. وقد انطلقت مقولة صراع الحضارات من رؤية استعلائية لا تقيم للآخر أي اعتبار، وعدت أساس الصراع حضاريا، حيث رأت أن الحضارة الغربية هي قمة المنجز الإنساني وأن الليبرالية الغربية هي غاية الطموح التي تتطلع إليه الأجيال، وبذلك أقصت هذه الرؤى التعدد الثقافي والحضاري، وأججت الصراع بين الحضارات بدلاً من إقامة جسور التواصل والتوافق بين الدول المتجاورة، فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي في سنة 1412هـ/1991م، نجم فراغ لعدو آخر، فكان أن زُج الإسلام في صراع ليس له طرف فيه، وأخذ العالم يتجه في تلك الظروف نحو منعطف خطير يحتم على العقلاء إيجاد لغة مشتركة وأرضية صالحة للتعايش، وتؤمن بالتعدد والتنوع والخصوصيات الثقافية والحضارية، وتنأ عن القسر في ترويج الأفكار ونشر رؤية أحادية الجانب، وما يقوي الرغبة في خوض الجدل الحضاري في هذا العصر أنه موضوع بات يشغل جزءاً كبيراً من المساحات الإعلامية الذي يعكس حالة الشرخ القائم بين الغرب والإسلام[25].

مفهوم حوار الحضارات لغة واصطلاحاً:

إن صراع الحضارات وتصادمها يقابله حوار الحضارات، ووجود الحوار ليس بالضرورة أن يكون وسيلة لإنهاء الصراع ولا بديلاً عنه، بل هو وسيلة لمعرفة الآخر معرفة متبادلة وحقيقية لها نتائجها، وتسبقها معرفة تمهيدية للحوار واعتراف متبادل بين المتحاورين، وبذلك يكون الحوار مرحلياً تجاوزياً[26]. والحوار والمحاورة ورد ذكرهما في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[27] وقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[28]، وأصل معنى الحوار في اللغة: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، ومن هنا فُسر الحوار والمحاورة بأنهما: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والحوار هو الرجوع عن الشيء والارتداد عنه، وحار عن الأمر وإليه: رجع عنه أو إليه، والحوار: هو النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، ويتحاورون: يتراجعون عن الكلام بينهم، واستحاره أي استنطقه[29]، ومن ثم فالحوار في اللغة: تدور معانيه حول معنيين رئيسيين، هما: الرجوع والمراجعة، والرد والارتداد[30]، ومن الكلمات التي استخدمت في

معنى الحوار كلمة الجدل، والجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة[31]. وفي الاصطلاح: عرف الحوار بعدة تعريفات، منها: المحادثة بين شخصين أو أكثر[32] مباشرة وبشكل عام، والمحادثة بين شخصين أو فريقين بغية الوصول إلى حقيقة مسألة مختلف بشأنها، أو لتحقيق فهم مشترك حول مسألة ما، أو لاكتشاف المشترك بينهما في إطار التنوع الديني أو المذهبي أو الثقافي أو السياسي على أساس من العلمية أو الموضوعية والاحترام المتبادل[33]، كما عرف بأنه التفاعل الكلامي القائم على تبادل الرموز اللغوية سواء أكانت ألفاظاً أو إشارات لغوية، وسواء تم التبادل شفاهاً أو كتابة وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبمعنى آخر: هو الحوار الذي يتم بين الحضارات بتوسيط المنتمين إليها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي والشعبي أو الرسمي، وسواءً أكان حواراً كلامياً أم حوار غير كلامي ومنظم أو غير منظم، ومن ثم يعرف حواراً الحضارات: بأنه الحوار الكلامي المنظم بين أتباع الحضارات لهدف موضوعي[34]. والحوار نوع من الحديث لكنه يدور بين طرفين، ويكون ضمني أو مباشرة، والمحاورة: مراجعة المنطق في الكلام، ومن خصائص الحوار اتصافه بالحركة التي تتضمن حركة للأحداث المادية مضافاً إليها تحركات الخواطر والعواطف، فتصبح حركة مادية معنوية معاً، وحوار الحضارات هو الاتصال المبني على رؤى مسبقة بين أمتين أو شعبين من خلال ما يمثلها من رجال الفكر والقيادة سعياً للوصول إلى نقط إلتقاء مشتركة تُبنى عليها علاقتهما ببعضهما البعض، أو بمعنى آخر تتشكل بناء عليها صيغة العلاقة بينهما على أسس التفاهم والتعايش السلمي[35]. وحوار الحضارات هو ذلك التفاعل الفكري الناشئ عن احتكاك المبادئ والنظريات في ثوب من المطارحات والمناقشات والمناظرات الفكرية وما يستتبع ذلك من قبول أحد الأطراف المحاورة نظريات الآخر أو رفضها أو طرحها للأخذ والرد، كما يعني أيضاً ذلك التأثير العلمي الناشئ من هيمنة حضارة على حضارة وما يستتبع ذلك من تغير في مظاهر الحياة العلمية وأشكالها وأنماطها بل وعناصرها كلها[36].

كما يعرف حوار الحضارات بأنه عملية طبيعية ممتدة من التفاعل الإنساني على مستويات مختلفة من المفكرين والمثقفين، ويهدف إلى الوصول إلى فهم متبادل بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب وفق ما يراه أولي الأمر بما يتفق مع الشرع ويحقق مصالح المسلمين.[37] والحوار الحضاري لا يمكن أن تقوم له قائمة من غير تصور لعالم مشترك، أو كما يسميه أحد المؤرخين الأجانب ((عالم بيني Interworld)) يجسد لقاء الأنا بالآخر على أرضية تفاهمات وتواضعات واعية[38].

حوار الحضارات في الثقافة الإسلامية:

هو كل حوار بين ممثلي الحضارات لقيام تعاون وتفاعل مشترك في جميع شؤون الحياة ولتبليغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر بالجدال والإقناع والبرهان وفق أصول وأهداف وضوابط لا يمكن المساس بها[39].

كما أن حوار الحضارات في الثقافة الإسلامية ينطلق من مبدأ الإقرار بالتنوع الثقافي والتعدد اللغوي والفكري، وعدم المفاضلة بين الناس في اللون والجنس[40]، ولا بد أن يقوم على الأخذ والعطاء على مستويات الندية بين الطرفين، الإسلام والغرب[41]، فالتحول الحضاري العميق الذي عرفته الحياة الاجتماعية في المجتمعات المختلفة لم يأت اعتباطاً أو دون وعي، بل جاء نتيجة الوعي بالشعور بقيمة التعايش الحضاري مع وجود الاختلافات والتعدد والتنوع، فقد تمكن الإسلام حيثما حل أن ينشئ حواراً حقيقياً مع الشعوب التي وصلها حتى يتم التعايش على قاعدة من القبول والاقتناع دون الرفض والتجاوز لما عند الآخر من قيم ومبادئ مختلفة، فليس مهمة الإسلام الإلغاء والإنكار وإنما مهمته الأساسية التعاطي والتثاقف والتعاون المشترك مع المحافظة على التعدد والتنوع والاختلاف[42]. وللثقافة الإسلامية جذور عميقة ترتكز عليها، ومن ثم فهي لا تخشى الحوار بل على العكس ترحب بحوار الحضارات والتحاور مع الآخر ومدَّ جذور التفاهم وتصحيح كثير من المفاهيم والأغلاط التي نجمت عن الصمود والجمود، فلا تجد الثقافة الإسلامية غضاضة من الحوار ما دام يؤتي ثماره بعيداً عن مهاترات لا تسمن ولا تغني من جوع، والثقافة الإسلامية تعترف بسنة التدافع الحضاري وتداول الحضارات، وأن التطور متاح للجميع وليس حكراً لأحد دون أحد[43]. ويدعو الإسلام إلى مد جذور جسور العلاقة والتواصل مع كل من يصله خطابه، إنها رسالة اتصالية من طبيعة خاصة تقوم على منهج تبادل الحجة والبرهان بين أبنائها من جهة ومع من لم يعلم شيئاً عنها أياً كان موقعه وإقامته بين المسلمين من جهة أخرى، ومن هنا كانت بلاغة عظمة التعبير عن هذا المنهج الدعوي في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [44] فلا إعلام إلاَّ بالإسلام ولا هدى إلى سبيل الله إلاَّ بالدعوة إليه. ومن هنا كان الحوار لبنة أساسية ومحورية في بناء الإسلام ونقله حضارياً من نطاق التشريع والنصوص إلى نطاق العمل والتفعيل[45]. وعندما نتحدث عن مشروعية الحوار في الإسلام لا نقصد بأي حال من الأحوال الحوار الذي يقوم على وحدة الأديان وصهرها في دين عالمي جديد قائم على الجمع بين المتناقضات كالكفر والإيمان والتوحيد والوثنية، فتلك دعوة دسيسة يجب على المحاور المسلم أن ينأى بنفسه عنها

وأن يحذرها أشد الحذر، وهو الحوار الذي يهدف إلى إزالة الفروق والاختلافات العقدية والشعائرية بين المتحاورين، ومن الخطأ في المنهج العلمي بل من التدليس والتغرير أن يستدل بمشروعية الحوار لأجل التقارب[46]، ومهما تنازل المسلمون عن شيء من دينهم لأجل إرضاء أعدائهم فلن يرضوا عنهم، قال تعالى:﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [47].

والإسلام وثقافته أصبحا يرتكزان على أساس قوي لا ينقصه حتى يحرز تفوقاً على الآخر في صورة حوارية دون صدام إلاَّ إلى علماء يستطيعون تقديمه بطريقة عصرية بعيدة عن الانفعال والوقتية، ويحسنون امتلاك وسائل التغيير الصالحة للعصر، وإذا كنا نريد تقديم الإسلام بديلاً حضارياً يجب أن نستوعب التحديات الراهنة ونحسن تقديم هذا البديل إلى أبناء الحضارة الغربية، الذين يشعرون بالهوة ويتطلعون إلى عالم أفضل من عالمهم المادي[48].

حوار الحضارات في الثقافة الغربية:

أن رؤية الثقافة الغربية لحوار الحضارات هي بلا شك رؤية غير معقولة في ظل محاولة فرض ثقافة جانب واحد وابتلاع الثقافات الأخرى، فهي ترى من الحوار صورة لفرض نمطها على العالم وصبغه بنفس الصبغة الغربية، ومن هنا يتحول الحوار إلى صدام وصراع، لأن الصراع يحدث عندما تجعل إحدى الثقافات من نفسها الثقافة العظمى والقائدة في حين كل الثقافات الأخرى ثقافات صغرى[49]. ولقد شغل موضوع حوار الحضارات العديد من الأوساط الغربية سواء على المستوى الفكري الأكاديمي أم على المستوى الشخصي، خاصة الذين اعتنقوا فكرة (حوار الحضارات) كمذهب لهم، فظهر منهم المنصف، وجاء منهم المتعصب الرافض لفكرة الحوار، وهؤلاء مفعمون بعنصرية شديدة، ولدت على أيديهم فكرة (صراع الحضارات) وكان أشدهم تعصباً المفكر الغربي (صامويل هنتنجتون Saamwil hntnjitun) صاحب أطروحة (حوار الحضارات) [50]. وقد اتسم الحوار خلال السنوات القليلة الأخيرة بصفة الاستعجال، وأنه يجري وفقاً لقواعد يحددها الغرب، وفي ظل ظروف تخدم مصالحه السياسية وأهدافه من الصدام أو الحوار معاً، كما أنه يجري بلغات الغرب وليس بلغات الشرق، كما اتضح أن أجندة الحوار في أغلب الأحوال صاغها الغرب حسب ضغوط الدوافع والمصالح السياسية والأمنية وليس من أجل فهم أفضل[51]، وتعايش ثقافي وحضاري سلمي محكوم بمنطق الحوار والموضوعية والتفاعل والإنسانية. وما زال يجري الحوار في الأوساط الغربية على خلفية أعمال إرهابية ضد مصالح غربية، متهمة بتدبيرها وتنفيذها نقابات ومنظمات إسلامية، أي أن الحوار لا يجري بغرض الفهم

المتبادل بقدر ما يجري بغرض تأمين مصالح الغرب، أو بغرض الانتقام من جماعات ودول بعينها، أو بغرض تطويع العقل الإسلامي العربي ليصبح أكثر استعداداً للتأقلم مع الثقافة الغربية، ومن ثم اتسم الحوار بصفة الاستعجال، وهو الأمر الذي أضاف تعقيداً إلى تعقيدات أخرى في الحوار، وشجع الصداميين في الغرب والشرق على تصعيد حملاتهم، إذ جلبت إلى ساحة الحوار عناصر غير مؤهلة دينياً أو فقهياً، وعناصر غوغائية، وعناصر سياسة وأيديولوجية وأحاطت الحوار بضجة إعلامية، وضغوط سياسية، وفي ظل خلط واضح وأحياناً متعمد بين الدين والسياسة والأمن، وأصبح مألوف أن يتحدث رجال الدين عن قضايا الأمن وهم غير خبراء، ويتحدث رجال السياسة في أصول أديان لا يعرفون عنها الكثير، وفي حوار بين أطراف يتحاورون في غير تخصصاتهم عادة ما تتسع فرص ومجالات الوقوع في أخطاء جسيمة بعواقب خطيرة[52].

أهمية حوار الحضارات في بناء المجتمعات وتكاملها:

في ظل التصورات والمتغيرات المختلفة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت الحاجة ملحة إلى التفاعل والتعاون بين الحضارات، وكذلك الحوار بين الثقافات الموجودة على سطح المعمورة، لأن التعاون سيخلق حضارة إنسانية أكثر ترابطاً ونفعاً للمجتمع البشري، ويستطيع كل منا أن يشعر بجدوى الحوار ويؤمن بأن لدى الآخر من الفائدة ما يمكن أن ينعكس إيجابياً عليه، ويؤدي ذلك في النهاية إلى تقارب المفاهيم لإقامة تكامل واضح بين الأمم المختلفة، لأن الحوار بين الحضارات يهدف إلى المنافسة السلمية ومحاولة بناء جسور بين بعضها البعض[53]. وتتمثل أهمية الحوار أنه يؤدي إلى تداخل آفاق المشاركين فيه مما يدفعهم إلى الاقتراب من بعضهم بدرجة أكثر من الموقف الذي يوجب الرؤية من زاوية واحدة، وعلى هذا النحو يمكن أن نصل من خلال الحوار إلى أفق شامل ومن ثم يدفع الحوار ما هو موقفي وخاص ليتحرك باتجاه ما هو عام، ونتيجة لذلك يؤدي الحوار إلى تحقيق التضامن بين أطراف الحوار، كما يؤدي الحوار المستمر إلى عدم تحول التحيز إلى سوء فهم، كما يكشف المبادئ العامة المغروسة في طبائع المتحاورين ومن ثم الوصول إلى المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن يتفاعلوا ويتعايشوا في ظلها[54]. وعبر تاريخ طويل من التقاء الحضارات وتقاربها وتواصلها، كان التحاور والتبادل عاملاً حاسماً في نقل المعارف الإنسانية، وفي تخصيب التجارب الحضارية، وبقدر ما يكون الحوار جاداً وعميقاً ومتواصلاً، يكون التغيير والانتقال نحو الأمثل أشمل وأعمق وأوسع أفقاً، وإذا كان الحوار الحضاري شرطاً ضرورياً للارتقاء بالإنسان، فإنه قد غدا في وضعنا الراهن أكثر أهمية بسبب التحولات المجتمعية الحديثة، وبسبب ما أنجزته الثورة الإعلامية المعاصرة من تقارب فعلي[55].

كما أن المستوى الذي وصلت إليه الإنسانية من التقارب في جوانب الفنون والآداب والثقافات جدير بفتح نوافذ الفهم المشترك، ثم أن ما وصلت إليه البشرية اليوم من حالة العجز والتردي وعدم القدرة على علاج النزيف الدامي في كثير من مناطق العالم الإسلامي، وانتهاك حقوق الإنسان في كثير من المجتمعات الجائرة، التي لا تعطي الفرد حقه في التعبير ولا العيش الكريم، كل ذلك يفرض على البشرية من منظمات وجامعات وحكومات وعلماء وأدباء ومفكرين أن يتنادوا إلى حوار حضاري وثقافي يضيء شموعاً في هذا الجو المضطرب، ويقود المجتمعات البشرية إلى عالم أفضل مفعماً بالتعاون والتبادل والتواصل. وتحديد منهج واضح المعالم لقراءة إشكالية الالتقاء والحوار بين الحضارات ينطلق من السؤال عن إمكانية التعايش الثقافي والحضاري بين الفئات الدينية والاجتماعية المختلفة، ومن ثم القول: أن لكل مجموعة بشرية القدرة على التفاعل والتعايش الحضاري، وذلك من خلال علاقة مثالية محكومة بالحوار والموضوعية[56]. والتعايش الحضاري، هو: مجموعة الممارسات المسؤولة ضمن المعارف السائدة في مجتمع ما، المتمثلة في النظم والشرائع والعادات والآداب العامة، التي تعكس الحالة الفكرية والخلقية والاقتصادية والسياسية ومجمل مظاهر الحياة[57]. وحتى يتم التعايش الحضاري والثقافي بين المختلفين، يجب أن يتم اعتراف كامل ومطلق وغير مشروط بالآخر المختلف، وهكذا كان الإسلام في كل الفتوحات التي عرفها، والأندلس المثال الأكثر قدرة على إعطاء هذه الصورة المتميزة من الاعتراف بالآخر، فقد بقي الإسلام هناك ما يقرب من ثمانية قرون، وحفظ لليهود والنصارى وحتى المتعصبين حقوقهم كاملة، فتعايش المسلم والآخر يتخذ من المنظور الحضاري الإسلامي عمقاً توافقياً مرناً ومتسامحاً بين الطوائف والملل المختلفة، كما يختزن عمقاً تنافسياً ونقدياً مسالماً[58]. والحوار لا يختلف والتعايش بل يتكاملان واقعاً، فلا يتصور تعايش دون التقاء وحوار، والحوار والتعايش ينبثقان من التوافق بين المتعايشين، فحيثما كان هناك توافق كان هناك تعايش وحوار. وبقدر ما تعظم الحاجة إلى حوار جدي بين الثقافات والحضارات لإقامة جسور التفاهم بين الأمم والشعوب لبلوغ مستوى لائق من التعايش الثقافي والحضاري، تقوم الضرورة القصوى لتهيئة الأجواء الملائمة لإجراء هذا الحوار، ولإيجاد الشروط الكفيلة بتوجيهه الوجهة الصحيحة.

أهداف حوار الحضارات:

1 - الأهداف الدينية:

وتتمثل في تعزيز مفهوم الولاء والبراء، والدعوة إلى الإسلام وإبراز محاسنه ودفع الشبهات عنه، وإظهار سماحته وتقبله للآخر، كما تتمثل في

بيـان مفهـوم الجهـاد في سـبيل اللـه، وإعـلاء كلمـة الحـق عـلى الباطـل، ودعـوة العالـم إلى قيـم الحـق العليـا، إضافـة إلى مواجهـة الحمـلات التنصيريـة[59].

2 - الأهداف الثقافية:

وتتمثـل في نـشر ثقافـة الحـوار الصحيـح بـين المسـلمين وغـير المسـلمين، وتوجيـه الثقافـة والسـلوك الوجهـة الصحيحـة[60].

3 - الأهداف الاجتماعية:

وتتمثـل في المحافظـة عـلى بنيـة المجتمـع الإسـلامي، ودفـع الشـبهات حـول الأسرة عمومـاً والمـرأة خصوصـاً[61].

4 -الأهداف السياسية:

وتتمثـل في منـع تـولي غـير المسـلم المناصـب القياديـة في الـدول الإسـلامية، وتعزيـز مفهـوم الدولـة الإسـلامية[62].

5 -الأهداف الاقتصادية:

وتتمثـل في تطبيـق النظـام الاقتصـادي في الإسـلام، والتحـرر مـن التبعيـة الاقتصاديـة، وتعزيـز الاسـتقلال الاقتصـادي في العالـم الإسـلامي[63].

آداب حوار الحضارات:

وتتمثل في تحقيق الشروط الآتية:

1. الحكمة في الحوار والتعامل.
2. التزام القول الحسن وتجنب منهج التحدي والإفحام.
3. الالتزام بموضوع الحوار وعدم الحيدة والابتعاد عنه.
4. حسن الاستماع وأدب الإنصات.
5. تقدير الخصم واحترامه.
6. التركيز على نقاط الاتفاق والانطلاق منها لتقرير نقاط الاختلاف[64].

مقاصد حوار الحضارات:

وتتمثل في المحاور الآتية:

1. حـوار الدعـوة ويشـمل: توحيـد اللـه، تعظيـم الأنبيـاء وأتباعهـم، العـدل ودفـع الظلـم، التأكيـد عـلى القيـم والأخـلاق الفاضلـة.
2. حوار التعاون والتعاقد العلمي.
3. حوار التقارب والتواصل.
4. حوار التعامل والتعايش[65].

ضوابط حوار الحضارات الهادف وفق معطيات قرآنية خالصة:

أن للحـوار الهـادف في مجـال الحضـارات جملـة مـن الضوابـط التـي يجـب أن تضبطـه وتوجهـه نحـو الموضوعيـة والدقـة والتقيـد بالأهـداف المرسـومة له، ومنهـا[66]:

1. تحديد الهدف من الحوار: قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [67] فلا ينبغي للمؤمن أن يكون إمعة بل يكون على بصيرة من أمره، ويقين واضح وبينة ومنهج واضح جلي.
2. اتفاق المتحاورين أولاً على معنى الحضارة، ذلك أن الاتفاق على شيء يستلزم الانضباط به والامتثال له حتى يصبح مرجعاً للمتحاورين إذا اختلفوا في أي نقطة ذات صلة بموضوع الحوار، ولا سيما أن للحضارة الكثير من التعريفات التي تحويها الكتب والمقالات والنظريات، قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [68] فالكلمة السواء هي نقطة الالتقاء التي تمثل موضع الاتفاق بين طرفين أو أكثر.
3. التعهد المسبق بالالتزام بنتائج الحوار، وعدم ترك مجال للاحتيال أو الاحتجاج عند ظهور الحجة الواضحة بكون بعض أفراد الطرف الآخر أو جماعاته غير ملتزمة بنتائج الحوار، لأن كون المقابل غير متوحد في رؤيته وفكره ومنهجه، فإن ذلك ينفي الداعي إلى الحوار أصلاً، فما هو المرتجى من حوار لا ينتج عن ثمرة وفائدة، قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [69].
4. الاتفاق المبدئي حول النقاط الأساسية التي ستشكل موضوع الحوار، فلكل حديث نافع محور أو محاور يدور حولها، ولكي يكون الحديث أو الحوار مجدياً ومثمراً لا بد أن يبتعد المتحاورون عن التشتت والخروج خارج نطاق الموضوع، وهذا لا يكون إلاَّ بتحديد محاور الحديث ونقاط الحوار التي سيبحثها المتحاورون للتوصل إلى حلول عملية لمشكلاتها، قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [70] فكلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلَّا الله ولا نشرك به شيئاً هو دفع للمحاجة، بأن ما هو عليه، ومن معه من المؤمنين هو اليقين الذي لا شك فيه، والكلمة السواء هنا تحتمل في جملة ما تحتمل الثوابت أو الأسس التي يلتقي حولها المتخاصمون أو المتحاورون، والحق أن مع ضرورة إلزام المتحاورين بالنقاط الأساسية التي تحدد مسارات حوارهم، فإن ثمة فائدة أخرى هنا، هي ضبط من يريد التهرب من الحق والحجة الملزمة عند شعوره بالفشل والخسارة.
5. الاتفاق على قبول النقد العلمي الموضوعي، فمن غير المعقول أن يرى الإنسان صيغة الطرح الذي يطرحه الخالق الأعظم جل جلاله،

عندما يعرض على الكافرين أن ينتقدوه بأن يجدوا العيوب في خلقه وصنعه، ثم لا نقبل نحن النقد الموجه إلينا أو نرضى بالحوار مع من لا يقبل النقد ولا يتفاعل معه، قال تعالى:﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [71] وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الملك: ٣ [72] إنه قبول صريح بالنقد ومحاجة داحضة في ذات الوقت، كون التعرض للخصم بطلب توجيه نقده لنا يُعد من صور المحاجة الكاشفة عن ضعف ما هو عليه من الباطل وقوة ما عند صاحب الحق من الحق.

6. التزام الواقعية والتوازن في الأطروحات والنتائج، إذ أن الإفصاح عن الحق وإبدائه غير كاف بحد ذاته في إلزام الغير الحجة، بل أن مطالبة هذا الغير بأن يأتي بصورة الحق التي نطرحها أو مثلها، أو يأتي بما هو أفضل منها، يشكل تأكيداً لوجوب اتباع الحق بواقعية وتوازن، فلما طرح القرآن على أولئك الذين ادعوا أنه ليس من عند الله فكرة أن يأتوا بمثله، كان ذلك الطرح منصفاً ومتوازناً مع ادعائهم أنه من كلام البشر، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [73].

7. امتلاك المتحاورين الأهلية الكافية للحوار، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [74] فمحاورة الجاهل السفيه لا تثمر إلاَّ ما هو أشر من الخصومة معه.

8. توثيق محاور الحوار ونتائجه بجميع وسائل التوثيق الممكنة، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [75].

معوقات الحوار الحضاري وعوامل تعزيره:

عرض الأستاذان: روجيه جارودي المفكر الفرنسي، ومحمد مزالي في كتاب (حوار الحضارات) أن العقبة أمام مشروع الأمل في الحوار، هي: عقدة الاستعلاء والغرور التي تحكم الغرب، وإرادة الهيمنة والاستغلال[76]، ومن أهم معوقات الحوار الحضاري ما يأتي:

1. معوقات سياسية وتاريخية نتجت عن صراعات وحروب بين طرفي الحوار (الإسلام والغرب) وزادها تأجيجاً الموقف الغربي غير المنصف من قضايا المسلمين المعاصرة.

2. معوقات دينية بين الطرفين تمنع الحوار بدعوى تحريمه تارة أو بدعوى عدم الجدوى منه لارتباط الحوار بالتنصير – كما يقولون – وارتباطه بالتهيئة للاستعمار من طرف فئة من المسلمين. أما الغرب فهناك فئات وجمعيات تحرم الدخول في الحوار مع المسلمين.
3. معوقات فردية تتعلق بمدى أحقية الشخص المشارك في الحوار ليتحدث باسم دينه ومجتمعه وهو ما يطلق عليه مفهوم (التهيئة للحوار) فهل جميع المشاركين في الحوارات على درجة كافية من التمكن والاقتدار؟
4. معوقات الإساءة من الأطراف المنفلتة بين الطرفين والتي تجد القبول أو الرعاية عند بعض الحكومات أو المؤسسات[77].
5. معوقات تعود إلى الرواسب المترسخة في ذهن الغرب عن الإسلام والمسلمين بفعل تاريخ مشحون بالعداء للإسلام يحجب عن الغرب كثيراً من الحقائق، وتجعله ينخدع وينساق كثير خلف المقولات المشوهة في حق الإسلام والمسلمين.
6. معوقات تعود إلى منظور الغرب إلى ذاته، والتي سماها بعض المفكرين بـــ (الانغلاق الإثني) الذي تحول إلى عقد متعددة، وعدها بعض المحللين الإثنولوجيين عائقاً أساسياً في فهم الغرب للآخر، وهو

ما يتجلى في الدراسات الإثنولوجية التي أنجزها الباحثون الغربيون[78].

ومن ثم فإن انطلاقة قافلة الحوار في مسيرة جادة مأمونة ومؤيدة بالتوفيق والنجاح مرهونة بمدى التحاق المؤسسات السياسية الرسمية بركب هذه القافلة التي لا يتزعم فاعليتها إلاَّ مؤسسات أصلية لا تتمتع بأي شكل من أشكال النفوذ والتأثير المرتجى في تحديد وجهة القرار السياسي على الصعيد العالمي، كما أنها مرهونة من جهة أخرى بمدى عمق الأطروحات الحوارية ومنهجيتها في ضوء القيم الإسلامية الأصلية للحوارات لا القيم التي تفرضها عوارض وملابسات أخرى[79].

ولتعزيز حوار سليم قويم للحضارات خالص من الشبهات لا بد من تحقيق الشروط الآتية :

1. تبادل المعلومات والأفكار والحقائق التي تزيد من معرفة كل فريق بدين الفريق الآخر وتاريخه وحضارته وتوضيحها توضيحاً يعين على التلاقي على مواطن الاتفاق.
2. البعد عن التلفيق الديني بين أحكام الدينيين.

3. العناية بحسن اختيار المتحاور بأن يكون متخصصاً في موضوع الحوار ليكون قادراً على التعبير الصحيح.
4. حسن اختيار مواضيع الحوار، والبعد ما أمكن من حساسيات الفكر اللاهوتي الكلامي القديم الذي حفلت به كتب الملل والنحل.
5. اختيار الموضوعات الحية التي يدور حولها الحوار.
6. تصحيح الصورة الخاطئة التي ألصقت بالإسلام والمسلمين لدى العقلية الغربية.
7. تفهم تيارات التفكير في الغرب والتوجه إلى الشرائح التي تبحث عن علاج ما أصاب النفسية الغربية من دمار وتقديم الإسلام الصحيح لهم.
8. العمل على إنشاء مراكز بحوث ودراسات متخصصة في جامعاتنا ومعاهدنا الإسلامية تعني بقضية الحوار، وتعمل على الاتصال بالمراكز المماثلة لتقديم المعلومات الصحيحة في موضوعات الحوار[80]، كما يستوجب الأمر تنظيم مؤتمرات وملتقيات دولية مكثفة لترسيخ آليات الحوار الحضاري، من طرف مؤسسات ومنظمات ثقافية إيماناً بأن (حوار الحضارات) مطلباً إسلامياً ملحاً يدعو إليه القرآن الكريم وتبشر به السنة النبوية[81].
9. على المسلمين وعلمائهم بوجه خاص أن يبذلوا جهوداً مضنية في تبني قضية الحوار، فهم الأمة الشاهدة على الناس بالدعوة قال تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[82] كما يجب عليهم فهم الوسائل المكافئة لذلك بفهم نفسية المخاطبين والإحاطة علماً ومعرفة بالحضارة الغربية والحضارات الأخرى.
10. معرفة كل طرف بخصوص الآخر بطريقة حسنة، وتركيز الانتباه على ضرورة أن يكون كل طرف صبوراً مع الطرف الآخر، إذ أنه من السهل استغلال الخلافات ليزيد اللهب وقوداً، ولكن من الأكثر صعوبة البناء على الأمور المشتركة بين المتحاورين لتعزيز الانسجام والتعاون[83].
11. أن تمتلك الأطراف المتحاورة النية الحسنة والصبر، حتى وإن كانت المعرفة المتزايدة تزيل سوء الفهم، سوف تمكث هنالك اختلافات فعلية مهمة، كما يستوجب على الأطراف المتحاورة أن تكون قابلة لتبادل وجهات النظر دون محاولة صنع الآخرين على صورتها الذاتية[84]، فالحوار لا ينفي الاختلاف، إذ أن الاختلاف قيمة حضارية

تقتضي تقبل الآخر بصورته المختلفة على الأنا، والإقرار بحريته الدينية والسياسية والفكرية، والعمل على ضمان هذا الحق، فالحوار يتطلب قبول أطراف الحوار بالاختلاف، وإدراكهم أن للحوار مستويين، داخلي: ضمن الحضارة نفسها لإبراز الخطاب الجامع المعتمد، وخارجي: موجه إلى أطراف الحوار الخارجية، وهذا يتطلب الاقتناع بضرورة سعي كل طرف من الأطراف المتحاورة لفهم خطاب الطرف الآخر، ومحاولة احترامه، فالحوار لا يقوم إلاَّ باحترام الآخر من خلال معرفته، والإصغاء إليه والعمل معه وعدم اتخاذ القرارات بدلاً عنه، وهكذا يهدف الحوار إلى الاتفاق على صياغة مجموعة قيم عالمية تأخذ في اعتبارها التنوع الإنساني الخلاق لتحقيق التوافقات بين ثقافات العالم جميعاً[85].

12. على المنظمات والهيئات العلمية أن تضع في حساباتها صيغة الحوار والحد الأقصى المرجو من فوائده، وأن تهتم بتكثيف الدعوات إلى ضرورة بحث المسلمين عن هويتهم المفقودة في عالم القوة الغالبة، وعقد الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية في مجال دراسات الحضارة، ومنها: علوم حوار الحضارات، والنهوض بواقع الدعوة، وإعادة برمجة العقل المسلم بالبرامج الإسلامية النافعة، والتي تمكن جمهور الأمة من فهم واقعها ومستقبلها وما يراد لها وما يجب عليها، على أن يكون ذلك وفق أكثر المصادر أمناً وتوثيقاً وأضمنها نتيجة ألا وهو كتاب الله[86].

13. إن مصطلحا حوار الحضارات وحوار الأديان متداخلان، فلفظ الحوار يختلط ضمناً بلفظ تقارب الأديان، مما جعل كثير من العلماء يقفون موقف الرافض أو المتحفظ على الأقل من هذه الدعوة، حيث اعتبروها دعوة مصادمة للشريعة الإسلامية، لما فيها من تقديم التنازلات لغير المسلمين، ولذا لا بد من تبني المجامع العلمية الشرعية المعتمدة لتعريف دقيق وواضح يرفع الالتباس، ويبين الفرق بين هذه المصطلحات من أجل التوصل إلى معرفة الأحكام الشرعية الصحيحة المرتبطة بها[87].

14. من أجل فهم دقيق للمشاكل التي تعاني منها البشرية والعمل على إيجاد حلول متوازنة لقضايا الأمم، لا بد من ضرورة التأكيد على ثوابت العقيدة حال الحوار، وبيان أهم أهداف الحوار ومجالاته لتكون مرجعاً يهتدي به حال الحوار مع الآخرين.

15. التواصل بين الحضارات أمر لا يصادم الشريعة بل يتماشى معها، لأن إحدى الغايات الآلهية في تنوع الأجناس هي التعارف والتواصل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [88] ومن ثم لا بد من نشر ثقافة الحوار الصحيح المبني على أسس شرعية وقواعد منضبطة[89].
16. أن دعوات (حوار الحضارات) غالباً ما كانت تأتي بأوامر فوقية غربية، ولذا تفقد كثير من مصداقيتها بسبب محاولة القوي فرض تصوراته للحياة على الضعيف، ولذا لا بد من تبني الدول الإسلامية لمؤتمرات الحوار، والعمل على وضع تصورات استراتيجية من شأنها توجيه الحوار إلى معانيه الصحيحة[90].
17. الحوار مع الآخر وهو غير المسلم يستدعي بالضرورة وكخطوة أولية الحوار مع المسلمين داخل المجتمعات الإسلامية من مختلف المذاهب من أجل إيجاد صيغة للتعايش في إطار المجتمع الواحد بعيداً عن الفرقة والعنف والحروب الطائفية[91].
18. زيادة الوعي والإدراك العالمي بحقيقة تسوية المنازعات ومنعها من خلال العمل على إرساء أسس جديدة للعلاقات الدولية، تأخذ في الاعتبار مسألة التعددية الثقافية، وأهمية الاعتراف بالطرف الآخر، وإقامة الحوار معه، مما يستوجب بدوره بناء جسور ثقافية جديدة بين المجتمعات، وإرساء قواعد جديدة للتحاور تسهم في توسيع الأرضية المشتركة، والتخفيف من هذه الفواصل والاختلافات بما يكفل درء المجابهات والعداءات ومن ثم تحقيق السلام والاستقرار.
19. لكي ينفض المسلمون عن أنفسهم اليوم الغبار، ويستأنفوا نشاطهم الحضاري فعلاً وحواراً راكزاً كما بدأوه أول مرة عليهم العمل على تأكيد القيم الآتية[92]:

(أ) لا بد من تمثل قيم العقيدة الإسلامية والاستجابة لتعاليمها لأنها المكون الحقيقي لبنية الحضارة الإسلامية، فلا نهضة حضارية حقيقية بدون اتباع تعاليم العقيدة الإسلامية والالتزام بها قولاً وعملاً.

(ب) العودة القوية لروح هويتنا العربية والإسلامية وذاتنا الحضارية، والنفخ فيها بقوة، وتطهيرها من رواسب الأحقاب السابقة وأعراضها، والإيمان بقدرتنا الحضارية على تجاوز المحن والعراقيل.

(ج) التعامل وفق منهج محدد صحيح مع نموذج الطرف الآخر، والاستفادة من تجارب العالم الحضارية برؤية فكرية وعملية ثابتة وجريئة بعيدة عن سلوك التردد والخوف.

(د) تحكيم منهج البحث العلمي في كل جهودنا التطبيقية والنظرية، وفي شتى ميادين الحياة عامة، وذلك بإيجاد منهجية علمية موضوعية قوامها النقد والفحص في قراراتنا لتراثنا لمعرفة الجوانب الحية من الجوانب الميتة، والجوانب المعقولة من الجوانب غير المعقولة، فكل نهضة حضارية إنما تنطلق من رؤية سليمة لذاتها.

(ه) إبراز الدور العلمي والحضاري في تاريخ الإسلام، ودور الإسلام في بناء الحضارة الإسلامية، ومشاركته في نهوض الحضارات الإسلامية وبنائها، ودور العلماء المسلمين في اكتشاف المعارف والعلوم وتطويرها وتقديمها إلى الإنسانية.

(و) التركيز على قيمة العقل والعلم في الإسلام، وكيف أن الإسلام أعطى قيمة عالية وسامية للعقل والعلم، فهو الدين الذي بدأ بالآية الكريمة « اقرأ» واعتبر طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة مع التركيز على أخلاقيات الإسلام في طلب العلم ومضاعفة الاهتمام بالبحث العلمي في العالم الإسلامي أجمع.

(ز) التركيز على مشكلة التخلف العلمي والحضاري في العالم الإسلامي، وجعل هذه المشكلة في قمة الأولويات والاهتمام بدراستها.

(ح) العمل على تضامن العالم الإسلامي وتعاونه في مشارق الأرض ومغاربها، وتأكيد العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين شعوبه باختلاف أجناسها في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإنسانية، والتأكيد على دعوة الإسلام الحضارية في التعارف والمنافسة السليمة بين الحضارات وليس في الصراع والتصادم كما يدعي الغرب، فنحن كمسلمين مع حوار الحضارات وليس مع صدام الحضارات.

(ط) العناية الكاملة بالثقافة العربية والإسلامية المستنيرة، ورفض تشويه القيم الإنسانية التي تحض على المساواة والعدل والتسامح، ورفض الخروج عن المجتمع بدعاوي التكفير الضالة، والتأكيد على احترام الجوار والحوار والرأي والرأي الآخر والتعددية الفكرية.

(ي) التأكيد على أن حوار الحضارات، يُعد من أهم مواقف التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها مجالات الحياة المختلفة في المجتمعات المعاصرة التي تعج بالمشكلات والأزمات الدولية، لما له

مـن أثـر كبـير في تنميـة قـدرة الفـرد عـلى التفكـير والتفاعـل المشـترك.

(ك) التأكيـد عـلى أن حـوار الحضـارات، ينبغـي أن يكـون هـو أسـاس صياغة النظـام العالمـي الجديـد التـي تسـعى الـدول الكـبرى إلى إقـراره وفـق متطلبـات العـصر ومعطياتـه في الفـترة الراهنـة .

(ل) تحديـد الموقـف المعـرفي مـن الغـرب بإيجـاد منهجيـة علميـة سـليمة وموضوعيـة في قـراءة الغـرب ودراسـته حضاريـاً.

(م) وفي ختـام الحديـث يمكـن القـول: أن تعزيـز حـوار الحضارات واسـتبداله بـصراع الحضـارات في وقتنـا الراهـن يتطلـب منـا شـحث الهمـم والصـدق في العمـل ونكـران الـذات، وتقديـم كل نفيـس وغـالٍ في سـبيل إنجـاح هـذا الحـوار وتقديمـه وفقـاً لقواعـد الشريعـة الإسـلامية، فقـد جـاءت الفرصـة الحيـة التـي نسـتطيع أن نثبـت فيهـا للعالـم أننـا أمـة تمتلـك رصيـداً حضاريـاً عريقـاً، كان لـه دور كبـير في تطـور البشريـة في كل المجـالات، وصاحـب الفضـل الأكـبر عـلى نهضـة الحضـارة الغربيـة المعـاصرة، كمـا نمتلـك أيضـاً التمايـز الحضـاري شـكلاً ومضمونـاً عـن باقـي حضـارات الأمـم الأخـرى مـن حيـث أن نموذجنـا الحضـاري جمـع بـين الماديـة والروحيـة والتقـى في فلسـفته الـشرق بروحانيتـه والغـرب بماديتـه معـاً، كمـا أننـا نمتلـك بقيـم حضارتنـا الإسـلامية ونظمهـا المميـزة الاهتمـام بالإنسـان في المقـام الأول، ولذلـك فهـي تتميـز بأنهـا حضـارة إنسـانية تتحـرك في إطـار القيـم الإنسـانية الأخلاقيـة، وفي الوقت ذاتـه هـي حضـارة علميـة تقدميـة لا جمـود فيهـا ولا رجعيـة تقـوم عـلى اسـتنهاض العقـول وحريـة الفكـر وتحفيـز الإرادة، وتعاملهـا مـع الآخريـن نتيجـة دافـع عميـق للتعلـم والتعليـم، الـذي يغرسـه الإسـلام في الشـخصية المسـلمة حيثمـا حـل.

وإلى جانـب هـذا التمايـز الحضـاري الفريـد نحـن نمتلـك أيضـاً الثـروات الطبيعيـة والمـواد الخـام الوفـيرة التـي تعـد ركيـزة حيويـة للتطـور المـادي وصناعـة التكنولوجيـا الحديثـة، فنحـن قـادرون كخـير أمـة أخرجـت للنـاس عـلى خـوض معركـة الـصراع الحضـاري المرتقـب مـن الغـرب، وكسـب جـولات هـذا الـصراع – بمشـيئة اللـه تعـالى – إذ نحـن صدقنـا مـا عاهدنـا اللـه عليـه، والتزمنـا بمنهـج سـياسي واقتصـادي واجتماعـي واضـح المعالـم يقـوم عـلى أسـس الشريعة الإسـلامية، ونظريـة شـاملة موضوعيـة تؤسـس منهجـاً علميـاً دقيقـاً، وتحـدد رؤيـة واضحـة للتعامـل مـع حضـارات العـصر المختلفـة، وتتجـه بالإنسـان إلى التغـير والتقـدم والرقـي في جميـع مجـالات الحيـاة المختلفـة.

الخاتمة:

أولا : نتائج الدراسة :

- أوضحت الدراسة أن مفهوم الحوار بين الحضارات مفهوم إسلامي أصيل له أدلته ودلالته ، وأن الأصل في الحضارات الحوار لا الصراع ، وأن حوار الحضارات له أسس وضوابط من الاعتراف والتعرف والمعرفة لابد لكل حضارة أن تلتزم بها لنجاح الحوار.
- أبرزت الدراسة أن حوار الحضارات من خلال تعريفاته المتعددة، هو عبارة عن اندماج وتبادل الثقافات الإنسانية بين مختلف الثقافات ليشمل هذا الاندماج مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .
- أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم أرسى قواعد الحوار في الإسلام على أساس الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، وهو منهج حضاري متكامل في ترسيخ مبادئ الحوار بين الشعوب والأمم ،كما أكدت الدراسة أن القرآن الكريم منهاج حياة متكاملة للمسلمين والبشر أجمع ؛ لأن فيه المبادئ والقيم للتعامل والحوار بين البشر بغض النظر عن الدين واللون والجنس ، بما يخلق التعايش السلمي والتعارف البناء لبناء الحضارة الإنسانية .
- أبرزت الدراسة أن الحوار الحضاري لبنة أساسية ومحورية في بناء الإسلام ونقله حضاريا من نطاق التشريع والنصوص إلى نطاق التفعيل، ولذا تعددت آفاق الحوار في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وتعددت مجالات وجهته ، ومن ثم تعددت قضاياه .
- أثبتت الدراسة أن الحضارة العربية الإسلامية هي الوحيدة التي تمكنت من مد جسور الحوار بين الحضارات التي انطوت تحت لوائها ، وهي الحضارة الوحيدة في تاريخ البشرية التي تمكنت من استيعاب الآخرين ، وخلق روابط الاندماج والانسجام بين الأقوام ، وهي حضارة قادرة على النهوض والعودة إلى مجدها متى عاد المسلمون إلى الالتزام بالمنهج القرآني القويم الذي ستكون أبر نتائجه على الساحة السياسية في الوقت الحاضر هو ابتعاد العالم الإسلامي عن التيارات الفكرية المتطرفة .
- أظهرت الدراسة أنه رغم تباين وجهات النظر حول مفهوم الحضارة والثقافة ، إلا أنه يمكن القول : أن الحضارة نسق أعلى يتضمن مجموعة كبيرة من الثقافات الداخلية التي قد تزيد أو تقل حدة التباين بينها تبعا للعديد من العوامل كاللغة والدين والظروف الجغرافية .

- أوضحت الدراسة أن الحوار بين الحضارات هو الطريق الأمثل والأسلم للتعايش السلمي ، والانتفاع المتبادل بين الحضارات والثقافات الإنسانية ، فهو وسيلة لمعرفة الآخر معرفة متبادلة حقيقية لها نتائجها ، تسبقها معرفة تمهيدية للحوار واعتراف متبادل بين المتحاورين ، وبذلك يكون الحوار مرحليا تجاوزيا .
- أبرزت الدراسة أن حوار الحضارات في الثقافة الإسلامية هو كل حوار بين ممثلي الحضارات ؛ لقيام تعاون وتفاعل مشترك في جميع شؤون الحياة ، ولتبليغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر بالجدال والاقناع والبرهان وفق أصول وأهداف وضوابط لا يمكن المساس بها.
- أوضحت الدراسة أن هناك شروط وضوابط يجب أن تتوافر للحوار الفعال بين الحضارات ، منها الإيمان المشترك بأن التعدد البشري حكمة آلهية وحقيقة قائمة ، إضافة إلى تحديد المصطلحات وتباينها وصولا لتوحيد فهمها ، إلى جانب وضوح الغاية من الحوار وضرورة الاعتراف بالآخر .

ثانيا : توصيات الدراسة :

- التعامل في الحوار الحضاري وفق منهج محدد وصحيح مع نموذج الطرف الآخر، والاستفادة من تجارب العالم الحضارية برؤية فكرية وعملية ثابتة وجريئة بعيدة عن سلوك التردد .
- إبراز الدور العلمي والحضاري في تاريخ الإسلام ، ودوره في بناء الحضارة الإسلامية ، ومشاركته في نهوض الحضارات الإنسانية وبنائها في المحافل العلمية المختلفة على المستويين المحلي والدولي، إلى جانب العمل على تأكيد دعوة الإسلام الحضارية في التعاون والتعارف والمنافسة السليمة بين الحضارات المختلفة وليس في الصراع والتصادم بينهما .
- إجراء مزيد من الدراسات العلمية والأكاديمية ؛ لتوضيح دور الحضارة وإسهامها في التطور الإنساني وفق النظريات العلمية الحديثة ، وذلك في المحافل والملتقيات العلمية الدولية ،والاشتغال بواجب الحوار في إطار برنامج دائم ومستمر، ومتعدد الحلقات والواجهات، ومتنوع المشاركات ، غير مقتصر على المؤتمرات في جلسة أو عدد من الجلسات، بهدف تحقيق مبدأ (التعلم المستمر) في أفق الإحاطة بجميع جوانب التميز في الحضارات المختلفة ، والاستفادة منها في تبادل الخبرات والمعارف ،إضافة إلى تدعيم مراكز الحوار بين الحضارات القائمة ،

والعمل على التوسع في إنشائها مع التأكيد على ضرورة وضوح أهداف كل منها ورؤيته وبرامجه ومجالات عمله .

- التفكير الجاد في مشروع حضاري إسلامي لتحويل صراع الحضارات إلى حوار الحضارات ، ووضع خطط واضحة في سبيل إنجاح فكرة الحوار بين الحضارات والثقافات ، وذلك من خلال تبني هذا المشروع عن طريق هيئات ومؤسسات حكومية وغير حكومية ،وتسخير كافة الإمكانيات وفي مقدمتها آراء علماء الشرع وضوابطهم لهذا المشروع الإسلامي العالمي ، والاستفادة من كل فكرة داعمه لهذا المشروع ،وهو مشروع يضمن الحفاظ على الثوابت والأسس العامة ، والمشاركة الفاعلة في حوار الحضارات .
- عقد اللقاءات والمؤتمرات والندوات والفعاليات الثقافية المشتركة مع الحضارات الأخرى ؛ لدراسة المسائل التي تهم الطرفين ؛ من أجل تشكيل مفاهيم مشتركة حولها ، وذلك من خلال تعزيز التوجه نحو الشراكة والتعاون الثقافي ، والتبادل الأكاديمي بين الجامعات الإسلامية والعربية والجامعات الأجنبية كمحاولة للتواصل والتحاور والتعارف بين الحضارات على المستويات الأكاديمية والبحثية .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- جمال الدين محمد بن علي بن منظور الأنصاري (630-711هـ/ 1232-1311م).

لسان العرب. ط1، بيروت: دار صادر، 1410هـ/1989م، مج4، 8، 11.

ثانياً: المراجع:

- أحمد عبد الرزاق أحمد . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى .القاهرة : دار الفكر ،1411هـ/1990م.
- توفيق محمد سبع .قيم حضارية في القرآن الكريم : عالم **ما قبل القرآن** . القاهرة : دار المنار ، د0ت ،ج1.
- حامد بن محمد الرفاعي . الإسلام ومنطلقات المشترك الحضاري البشري .سلسلة (لتعارفوا) ط1. د.م : د.ن ، 1426هـ/2005م .
- علي ليلة. تفاعل الحضارات بين إمكانيات الالتقاء واحتمالات الصراع. ط1. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1427هـ/2006م.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. إستانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت، جـ1.
- محمد محمد حسين .الإسلام والحضارة الغربية .ط1 . بيروت : دار الإرشاد ، 1388ه/1968م.
- محمد عمارة. التراث والمستقبل. ط2. القاهرة: دار الرشاد، 1418هـ/ 1997م.
- منصور الحلو . حوار الحضارات .الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1428هـ/2007م.
- هاشم العوضي .الإسلاميون والحوار مع العلمانية والدولة والغرب .ط1 .د.م: د.ن ، د.ت .

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- عبدالله محمد بلحاح. التعايش الحضاري بين المسلم والآخر في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية (92-422هـ/711-1031م). قراءة في حوار الحضارات. رسالة دكتوراه. جامعة تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1433هـ/2011م.
- علي أحمد محمد الغزال. الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام ومصير الحضارة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين. رسالة ماجستير. السودان:

جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، 1427هـ/2006م.
- فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله السنيدي. حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة). رسالة دكتوراه، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية (عقيدة) 1429هـ - 1430هـ/2008م.

رابعاً: البحوث والمؤتمرات:

- عبدالملك منصور حسن المصعبي ((حوار الحضارات: المفهوم والمقومات)) تونس: جامعة الزيتونة، مركز الدراسات الإسلامية. أعمال ندوة موقع الإسلام في القيم الكونية وحوار الحضارات، (1426هـ/ 2005م).

خامساً: الدوريات العلمية:

- أحمد شقيرات ((الحوار بين الحضارات)) الأردن: مجلة هدي الإسلام. مج51، ع7 (شعبان 1428هـ/آب 2007م).
- أحمد العسال ((حوار الحضارات: مدخل إلى رؤية إسلامية)) باكستان: مجلة حولية الجامعة الإسلامية العالمية. ع3 (رجب 1416هـ/نوفمبر 1995م).
- أرثر كريس إيكل ((حوار الحضارات بالقول والفعل)). الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية .مجلة الصراط. س3، ع6 (رجب 1423هـ/ سبتمبر 2002م).
- أشرف محمد زيدان. نور روضة حاج سيرين و (آخرون) ((إضاءات قرآنية حول مفهوم حوار الحضارات)) العراق: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية. مج3، ع12 (محرم 1433هـ/ كانون الأول 2011م).
- جميل مطر ((حوار الحضارات السياسي أولاً)) تونس: المجلة العربية للثقافة. مج28، ع 56 (1432هـ/مارس 2010م).
- سامية بيبرس ((حوار الحضارات والمبادرة الحضارية العربية)) مصر: مجلة شؤون عربية. ع 116 (1424هـ/2003م).
- سمير سعد مرقس ((دور التربية في تنمية حوار الحضارات)) مصر :مجلة المال والتجارة. ع517 (1434هـ/مايو 2012م).
- عطية فتحي الويشي ((حوار الحضارات)) الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مجلة الوعي الإسلامي. س 36، ع402 (صفر 1420هـ/ مايو – يونيو 1999م).
- عيسى برهومة ((حوار حضارات أم صراع؟ نحو رؤية متوازنة للتعايش)) لبنان: مجلة إسلامية المعرفة. مج12، ع46-47 (1427-1428هـ/2006-2007م).

- مساعدية لزهر ((أبو حيان التوحيدي وموضوع حوار الثقافات والحضارات)) ، الجزائر: جامعة زيان عاشور.مجلة التراث.. ع21 (جمادى الثاني 1437هـ/مارس 2016م).
- محمد الكتاني ((حوار الحضارات بين الحقيقة والوهم)) المغرب : مجلة الأكاديمية المغربية. ع 27 (1432هـ / 2010م).
- مصطفى حمزة ((حوار الحضارات الضرورة والواقع والآفاق)) المغرب: مجلة المجلس العلمي الأعلى. س2، ع5 (رمضان 1430هـ/سبتمبر 2008م).
- يوري ياكوفيتس ((حوار الحضارات)) سوريا: مجلة الفكر الإسلامي. س11، ع34-35 (1431هـ/2009م).

سادسا : المراجع الأجنبية :

- Marrin patchen, **resolving disputes between nations**, duke press, Dot-icy studies duke university. Press, London 1988
- Vincent Descombes .**Modern French Philosophy** ,Trans. L.Scott-Fox and J.aM .Harding, Cambridge University Press, 1980 .

المصادر والمراجع:

(1) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري. لسان العرب. ط1. بيروت: دار صادر، 0141هـ/0991م، مج4، ص791. وانظر: مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. إستانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت، جـ1، ص ص 081-181.

(2) المعجم الوسيط. جـ1، ص 181.

(3) محمد محمد حسين. الإسلام والحضارة الغربية، ط1، بيروت: دار الإرشاد، 8831هـ/8691م، ص 161.

(4) فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله السنيدي. حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة) رسالة دكتوراه. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية (عقيدة)، 9241-0341هـ/ 8002م، ص ص 81-22.

(5) محمد عمارة. التراث والمستقبل. ط2. القاهرة: دار الرشاد، 8141هـ/7991م، ص 512.

(6) أحمد عبدالرزاق أحمد. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. القاهرة: دار الفكر، 1141هـ/0991م، ص11.

(7) توفيق محمد سبع. قيم حضارية في القرآن الكريم بعالم ما قبل القرآن. القاهرة: دار المنار. د.ت، جـ1، ص13.

(8) أشرف محمد زيدان. نور روضة حاج سيرين و (آخرون) ((إضاءات قرآنية حول مفهوم حوار الحضارات)) العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج3، ع21(محرم 3341هـ/كانون الأول 1102م)، ص95.

(9) علي أحمد محمد الغزال. الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام ومصير الحضارة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين. رسالة ماجستير. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، 7241هـ/9002م، ص02.

(10) عبدالله محمد بلحاج. التعايش الحضاري بين المسلم والآخر في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية (29-244هـ/117-1301م) قراءة في حوار الحضارات. رسالة دكتوراه. جامعة تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3341هـ/1102م، ص 474.

(11) علي أحمد الغزال. مرجع سبق ذكره، ص 751.

(12) علي أحمد الغزال. مرجع سبق ذكره، ص 751.

(13) المرجع السابق، ص ص 72-82.
(14) المرجع السابق، ص 851.
(15) علي أحمد الغزال. مرجع سبق ذكره، ص 08 وص 951.
(16) المرجع السابق، ص 99.
(17) جمال الدين محمد بن منظور. مصدر سبق ذكره، مج8، ص791. وانظر: المعجم الوسيط، جـ1، ص ص 215-315.
(18) المعجم الوسيط، جـ1، ص 315.
(19) علي أحمد الغزال، مرجع سبق ذكره، ص 07.
(20) يوري ياكوفيتس ((حوار الحضارات)) سوريا: مجلة الفكر السياسي. س11، ع43-53 (1341هـ/9002م)، ص061.
(21) Marrin patchen, **resolving disputes between nations,** duke press, Doticy. Studies duke university. Press, London. 1988, P30.
(22) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 2.
(23) مصطفى حمزة ((حوار الحضارات الضرورة والواقع والآفاق)) المغرب: مجلة المجلس العملي الأعلى. س2، ع5 (رمضان 0341هـ/ سبتمبر 8002م)، ص71.
(24) جميل مطر ((حوار الحضارات السياسي أولاً)) تونس: المجلة العربية للثقافة، مج82، ع65 (2341هـ/مارس 0102م)، ص 34.
(25) عيسى برهومة ((حوار حضارات أم صراع؟ نحو رؤية متوازنة للتعايش)) لبنان: مجلة إسلامية المعرفة، مج21، ع 64-74 (7241-8241هـ/6002-7002م)، ص 461.
(26) عبدالله بلحاج. مرجع سبق ذكره، ص 574.
(27) سورة الكهف. آية رقم (43).
(28) سورة المجادلة. آية رقم (1).
(29) جمال الدين محمد بن منظور. مصدر سبق ذكره، مج4، ص ص 712-902، وانظر: المعجم الوسيط، جـ1، ص502.
(30) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 41.
(31) جمال الدين محمد بن منظور. مصدر سبق ذكره، مج11، ص501. وانظر: المعجم الوسيط، جـ1، ص111.
(32) المعجم الوسيط، جـ1، ص 502.

(33) حامد بن أحمد الرفاعي. الإسلام ومنطلقات المشترك الحضاري البشري. سلسلة (لتعارفوا). ط1. د.م: د.ن، 6241هـ/6002م، ص ص 34-44. وانظر: هاشم العوفي. الإسلاميون والحوار مع العلمانية والدولة والغرب. ط1. د.م: د.ن، د.ت، ص 41.

(34) عبدالملك منصور حسن المصعبي ((حوار الحضارات: المفهوم والمقومات)) تونس: جامعة الزيتونة، مركز الدراسات الإسلامية. أعمال ندوة موقع الإسلام في القيم الكونية وحوار الحضارات، (6241هـ/5002م)، ص 8 وص02.

(35) أشرف محمد زيدان. مرجع سبق ذكره، ص 06.

(36) أحمد العسال ((حوار الحضارات: مدخل إلى رؤية إسلامية)) باكستان: مجلة حولية الجامعة الإسلامية العالمية، ع3 (رجب 6141هـ/ نوفمبر 5991م)، ص6.

(37) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 61 وص 72.

(38) Vincent Descombes, **Modern Frenchy philosophy**, Trans.L.scott-Fox and J.M. Harding Cambridge University Press, 1980, P72.

(39) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 33.

(40) المرجع السابق، ص 23.

(41) منصور الحلو. حوار الحضارات. الإسكندرية: منشأة المعارف، 8241هـ/7002، ص 803.

(42) عبدالله بلحاج. مرجع سبق ذكره، ص 67 وص38.

(43) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 23.

(44) سورة النحل. آية رقم (521).

(45) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 64.

(46) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره ، ص 75.

(47) سورة البقرة، آية رقم (021).

(48) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 13.

(49) المرجع السابق، ص ص 53-63.

(50) تتمثل نظرية (صامويل) التي قدم فيها قراءة مستقبلية من وجهة نظره لمستقبل العالم المعاصر، بأن الصدام الحضاري واقع لا محالة وليس مجرد صراع فكري أو اقتصادي، بل أنه صراع عنيف يشتد حتى

تـزول حضـارات وتبقـى أخـرى تحـت هيمنـة المنتـصر، وأنـه ليـس أمـام الحضـارات فـرص للبقـاء سـوى ثـلاث حضـارات هـي: (الحضـارة الإسـلامية، والغربيـة، والصينيـة)، كمـا حـذر العالـم الغربـي مـن احتمـالات حـدوث تحالـف بـين الحضـارة الإسـلامية مـع نظريتهـا الصينيـة (انظـر: فهـد بـن عبدالعزيـز السـنيدي. مرجـع سـبق ذكـره، ص ص 3-4) وأكـد أن الـصراع الحضـاري الأسـاسي في العالـم سـيكون بـين الغـرب والإسـلام، وأن الإسـلام يثـير القلـق في الغـرب لأن السـكانية الإسـلامية تتميـز بمعـدل ديمغـرافي كبـير، وأن الجاليـات الإسـلامية قـد صـارت جـزءاً مـن المجتمعـات الأوروبيـة والأمريكيـة، وأن الإسـلام بخـلاف الأديـان الأخـرى لديـه نزعـة توسـعية واضحـة (انظـر: سـامية بيـبرس ((حـوار الحضـارات والمبـادرة الحضاريـة العربيـة)) مـصر: مجلـة شـؤون عربيـة، ع611 (4241هـ/3002م) ص 271) وقـد أثـارت هـذه الفكـرة ردود فعـل حـادة تناهـض هـذه الفكـرة، منهـا: أطروحـات تقـوم عـلى أن الحضـارات لا يشـترط أن تتصـادم لتبقـى ولكـن مـن الممكـن أن تتواصـل وتتكامـل اسـتناداً عـلى مبـدأ التعـاون الثقـافي والعلمـي، ومـن هنـا أصبـح حـوار الحضـارات بمثابـة القضيـة الكـبرى التـي تشـغل العالـم بعـد نهايـة الحـرب البـاردة وانهيـار القطبيـة الثنائيـة، وعـلى العكـس مـن مقولـة (صامويـل) بشـأن صـدام الحضـارات، أكـد أنصـار الحـوار عـلى أن اسـتمرار الحـوار ضرورة حتميـة لبقـاء تعـاون البشريـة بـدلاً مـن صـدام يدمرهـا ويعـود بهـا للخلـف (انظـر: فهـد بـن عبدالعزيـز السـنيدي. مرجـع سـبق ذكـره، ص5). ويسـتند أنصـار الحـوار وضرورة اسـتمراره إلى أنـه يحقـق هدفـين:

1. أن الحـوار لغـة المسـتقبل بمـا يـؤدي إلى لغـة التفاهـم، والتفاهـم يوصـل إلى السـلام والاسـتقرار، لذلـك فهـو السـبيل الوحيـد لتجنـب الصـدام الحضـاري.
2. أن هـذا الحـوار بـين ممثـلي الحضـارات المختلفـة، هـو لمنـع الغـرب وفي مقدمتهـم الولايـات المتحـدة، فرفـض هيمنتهـا الأيديولوجيـة، وأن الحـوار مـن شـأنه أن يسـاهم في خلـق مجتمـع عالمـي جديـد يكـون أكثـر إنسـانية، ويتعـرف مـن خلالـه الغربيـون عـلى حضـارات الشـعوب الأخـرى والاسـتفادة منها(انظـر: سـمير سـعد مرقـس ((دور التربيـة في تنميـة حـوار الحضـارات)) مـصر: مجلـة المـال والتجـارة، ع715 (4341هـ/ مايـو 2102م) ص4).

ومن أهم الدعوات المطالبة بالحوار:

1. ندوة أكاديمية المملكة المغربية بعنوان (العولمة والهوية) وهو موضوع الدورة الأولى لسنة 8141هـ/7991م.
2. ندوات المجلس العالمي الإسلامي والمجلس البابوي للحوار بين الأديان في الفاتيكان.
3. ندوة برلين عن (حوار الثقافات) التي انعقدت بدعوة من الرئيس الألماني خلال سنة 0241هـ/9991م.
4. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (22) خلال دورة انعقادها (35) في سنة 0241هـ/9991م، وإعلان سنة 2241هـ/1002م عاماً للحوار بين الحضارات. انظر: محمد الكتاني ((حوار الحضارات بين الحقيقة والوهم)) مجلة الأكاديمية المغربية. ع72(2341هـ/0102م) ص ص 94-04). سامية بيبرس. مرجع سبق ذكره، ص271.

(51) جميل مطر. مرجع سبق ذكره، ص 43.

(52) جميل مطر. مرجع سبق ذكره، ص 44.

(53) علي ليلة. تفاعل الحضارات بين إمكانيات الالتقاء واحتمالات الصراع. ط1. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1427هـ/2006م، ص 3.

(54) علي ليلة، مرجع سبق ذكره، ص33.

(55) مصطفى حمزة. مرجع سبق ذكره، ص 16.

(56) عبدالله بلحاج. مرجع سبق ذكره، ص 475.

(57) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

(58) عبدالله بلحاج. مرجع سبق ذكره، ص 475..

(59) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص ص 180-205. وانظر: أحمد شقيرات ((الحوار بين الحضارات)) الأردن: مجلة هدي الإسلام، مج51، ع7 (شعبان 1428هـ/آب 2007م)، ص 82.

(60) المرجع السابق ، ص ص 217-227.

(61) المرجع السابق، ص ص 242-257.

(62) أحمد شقيرات ، مرجع سبق ذكره، ص ص 281-295.

(63) المرجع السابق، ص ص 309-320.

(64) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص ص 58-66.

(65) المرجع السابق، ص ص 67-78.

(66) أشرف محمد زيدان. مرجع سبق ذكره، ص ص 66-69.
(67) سورة يوسف، آية رقم (108).
(68) سورة آل عمران. آية رقم (64).
(69) سورة البقرة. آية رقم (100).
(70) سورة آل عمران. آية رقم (64).
(71) سورة لقمان. آية رقم (11).
(72) سورة الملك. آية رقم (3).
(73) سورة البقرة. آية رقم (23).
(74) سورة القصص. آية رقم (55).
(75) سورة النساء. آية رقم (154).
(76) أحمد العسال. مرجع سبق ذكره، ص 27.
(77) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص ص 221-222.
(78) محمد الكتاني. مرجع سبق ذكره، ص ص 49-50.
(79) عطية فتحي الويشي ((حوار الحضارات)) الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. مجلة الوعي الإسلامي. س36، ع402 (صفر 1420هـ/ مايو – يونيو 1999م)، ص 38.
(80) أحمد العسال. مرجع سبق ذكره، ص ص 28-29.
(81) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 47.
(82) سورة آل عمران، آية رقم (110).
(83) أرثر كريس إيكل ((حوار الحضارات بالقول والفعل)). الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية. مجلة الصراط. س3 ع6 (رجب 1423هـ/ سبتمبر 2002م)، ص 133.
(84) المرجع السابق، ص 135.
(85) مساعدية لزهر ((أبو حيان التوحيدي وموضوع حوار الثقافات والحضارات)) ، الجزائر: جامعة زيان عاشور. مجلة التراث، ع21 (جمادى الثاني 1437هـ/2016م) ص 24.
(86) أشرف محمد زيدان. مرجع سبق ذكره، ص 80.
(87) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 514.
(88) سورة الحجرات، آية رقم (13).
(89) فهد بن عبدالعزيز السنيدي. مرجع سبق ذكره، ص 515.

(90) المرجع السابق، ص 516.

(91) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

(92) علي أحمد الغزال. مرجع سبق ذكره، ص ص 159-162.